صعوبات التعلم و
علاجها
المحاضرة الأولى
"ص 30_58 "

إلا أن مشكلة التعريف بقيت معلقة حتى التسعينيات من القرن العشرين بين مد وجزر ،وبين غموض ووضوح ،واختلاف و اتفاق . وهذا بطبيعة الحال انعكس على مكونات هذا المجال من حيث: تحديد أسبابه وعوامله، وأغراضه، ومسألة التشخيص وبرامج العلاج... إلا أن هذا التطور ،وهذه التعددية في التعريفات لم تزد الأمر إلا وضوحاً ،كما أشبعته إلماماً ودراسة ،وقد لاحظ هذا الأمر "كريك شانك " عندما قال "إنه لا يوجد مجال احتاج إلى استمرار الجهد للوصول إلى تعريفات دقيقة ومحددة في إطار التربية الخاصة ،مثلما احتاجه مجال صعوبات التعلم. (cruikshank,1972)

والحق إن مفهوم صعوبات التعلم تجاذبته مجموعة من المنظومات العلمية العصبية والنفسية والتربوية ،لهذا فهو مفهوم يحظى باهتمام مختصين عديدين، إضافة للاهتمام به من قبل الهيئات التشريعية، والآباء، والمربين، ومن هنا كانت الإسهامات عديدة في تحديد هذا المفهوم من حيث مكوناته ،ومحكاته والبنى التي ينطوي عليها .

وفيما يلي نستعرض مجموعة من التعريفات منطلقين في ذلك بحسب التسلسل التاريخي لها وصولاً إلى التعريف الأكثر تحديداً وشمولا. ونستهل هذه التعريفات بتعريف "كيرك "صاحب هذا المصطلح.

١- تعريف "كيرك " لصعوبات التعلم

لقد جاء تعريف "كيرك "لصعوبات التعلم لأول مرة في كتاب له اهتم بتربية الأطفال المعوقين وذلك في نهاية عام ١٩٦٢ ،حيث يقول : إن مفهوم صعوبات التعلم يشير إلى التأخر أو الاضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الخاصة بالكلام، اللغة، القراءة، الكتابة، الحساب، أو أية مواد دراسية أخرى

،وذلك نتيجة لإمكانية وجود خلل مخي أو اضطرابات انفعالية أو سلوكية ،ولا يرجع هذا التأخر الأكاديمي إلى التخلف العقلي ،أو الحرمان الحسي،أو إلى العوامل الثقافية أو التعليمية. (السيد ،٢٠٠٠)

نلاحظ على التعريف أنه لم يحدد الأطفال فقط ولم يذكر صراحة أن ذلك ينطبق على كل المراحل العمرية ،إنما جعل العبارة عامة "إن صعوبات التعلم تشير إلى التأخر أو الاضطراب في .. " كما نلاحظ أنه أبرز التأخر أو الاضطراب في مجال العمليات الخاصة بالمهارات الأكاديمية دون ذكر للعمليات النفسية النمائية بصورة واضحة ،على أن كلمة العمليات الخاصة قد تعني العمليات النفسية النمائية . إضافة لتأكيده على أن هذه الصعوبات غير ناجمة عن تخلف عقلي أو حرمان حسي أو عوامل ثقافية أو تعليمية.

٢-تعريف باتمان (Bateman,1965)

ينص التعريف على أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم ،هم أولئك الأطفال الذين يظهرون تبايناً أو تباعداً تعليمياً بين قدرتهم العامة ومستوى إنجازهم الفعلي ،وذلك من خلال ما يظهر لديهم من اضطرابات في عملية التعلم ،وأن هذه الاضطرابات من المحتمل أن تكون مصحوبة أو غير مصحوبة بخلل ظاهر في الجهاز العصبي المركزي ،بينما لا ترجع اضطرابات التعلم لديهم إلى التخلف العقلي أو الحرمان الثقافي أو التعليمي أو الاضطراب الانفعالي الشديد أو الحرمان الحسي .(Smith&Nelsworth1975)

مما يلاحظ على هذا التعريف أنه أبرز محك التباين أو التباعد ،وهو محك إجرائي لتحديد الطفل الذي يعاني من صعوبة في التعلم ،وهو التباين الموجود بين القدرة العقلية العامة وبين الأداء الفعلي أو الإنجاز التحصيلي للطفل . وأن

التعريف اقتصر على الأطفال دون غيرهم ،إلا أنه لم يشر صراحة إلى صعوبات التعلم من حيث هي صعوبات نمائية وأكاديمية، إنما اكتفى بذكر من يظهر لديهم اضطرابات في عملية التعلم .

٣- تعريف كليمنتس (Clements,1966)

يقول التعريف " إن الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم هم أولئك الذين تم تشخيص حالتهم على أنهم يعانون من خلل وظيفي مخي بسيط ،وأولئك الذين يقع معدل ذكائهم ضمن المعدل الطبيعي للذكاء أو أقل قليلاً ،ويعانون من صعوبات في التعلم أو السلوك تتراوح بين خفيفة إلى حادة ، وتنتج هذه الصعوبات عن انحرافات بسيطة ناتجة عن متغيرات جينية (وراثية) أو شذوذ كيميائي حيوي ،أو أذى للمخ قبل الولادة وعن أمراض أو إصابات تحدث خلال مرحلة نمو ونضج أجزاء الجهاز العصبي المركزي والتي تؤثر على الإدراك واللغة،وعلى كبت للحوافز وعلى التحكم في الجوانب الحركية. (السرطاوي وسيسالم،١٩٩٢)

نلاحظ على هذا التعريف أنه أوضح أن الطفل الذي يعاني من صعوبات في التعلم يقع في المدى الطبيعي للذكاء ، وأن الصعوبات النمائية هي بالأصل ناجمة عن عدم نضج في أجزاء الجهاز العصبي المركزي ،والتي تؤثر في الإدراك وبقية العمليات النفسية الأخرى كما يظهر في التعريف تحديده للعوامل المؤدية إلى صعوبات في التعلم مثل : العوامل الوراثية، والشذوذ الكيميائي الحيوي ،والأذى المخي قبل الولادة ، والإصابات والأمراض التي تحدث خلال مراحل النمو. وهي إضافات توسع من العوامل المحددة لصعوبات التعلم. وبعد

هذه الفترة انتقلت الجهود في تعريف صعوبات التعلم من حيز الاهتمام الفـردي إلى حيز الاهتمامات الجماعية المتصلة باللجان والهيئات .

٤-تعريف اللجنة الاستشارية القومية للأطفال المعوقين

(National Advisory Committee of Handicapped Children, 1968(NACHC)

تشكلت هذه اللجنة بقيادة "كيرك" وذلك من اجل تعريف دقيق وأكثر قبـولاً وتحديداً. وقد قدمت اللجنة تعريفها الذي صدر بالقـانون رقـم ٩١-٢٣٠ عـام ١٩٦٩ حيث أشارت إلى أن الأطفال ذوي الصعوبات الخاصة بالتعلم (النوعية)، هم الأطفال الذين يعانون من اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفـسية الأساسية ، التي تتطلب فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة ، ويظهر هذا القصور في نقص القدرة على الاستماع ، أو التفكير، أو الكلام، أو القـراءة، أو الكتابة أو التهجئة أو الحساب. ويتضمن المفهوم حـالات الإعاقـة الإدراكيـة، والإصابات الدماغية، والخلل المخي الوظيفي البسيط، والحبسة النمائية، وعـسر القراءة، ولا يتضمن هذا المفهوم الأطفال ذوي صعوبات التعلم التي ترجع إلـى إعاقات بصرية أو سمعية، أو حركية أو تخلف عقلي أو اضـطراب انفعـالي أو بيني أو ثقافي أو اقتصادي. (Johnson&Morasky,1980)

مما يلاحظ على هذا التعريف أنه أكثر شمولاً، وفيه إضـافات توضـيحية عما سبقه ، وصعوبات التعلم في هذا التعريف يقتصر وجودها على مجال نوعي محدد، ولا تقتصر هذه المجالات المحددة على ما هو أكاديمي فقط بل أيضاً على ما هو نمائي. وقد اقتصر التعريف على الأطفال دون المراحل العمرية اللاحقة. وقد عدل هذا التعريف تعديلاً طفيفاً وذلك في القانون رقم ٩٤-١٤٢ في الجـزء

الأول منه. أما في الجزء الثاني من هذا القانون فقد تم فيه تحديد الطفل الذي يعاني من صعوبات خاصة بالتعلم بالآتي:

١-الطفل الذي لا يصل في تحصيله إلى مستوى متساوٍ أو متعادل مع زملائه في نفس الصف، وذلك في واحدة أو أكثر من الخبرات التعليمية المعدة لقدرات هذا الطفل وفي هذه السن.

٢-وجود تباعد شديد بين مستوى تحصيل الطفل وبين قدراته العقلية الكامنة، وذلك في المجالات التي حددها التعريف وهي:

أ) التعبيرات اللفظية.

ب) فهم ما يسمع.

ج) التعبيرات المكتوبة.

د) المهارات الأساسية للقراءة.

ه) فهم ما يقرأ.

و) العمليات الحسابية.

٣- لا يوصف الطفل أنه يعاني من صعوبات في التعلم في حالة ما إذا كان هذا التباعد الشديد بين مستوى التحصيل ونسبة الذكاء ناجمة عن: (١) إعاقة حسية بصرية أو سمعية أو حركية. (٢) تخلف عقلي .(٣) اضطراب انفعالي اجتماعي (٤) حرمان بيئي أو ثقافي أو اجتماعي. (السر طاوي وسيسالم، ١٩٩٢ ،ص ٢٤)

ويمكن لصعوبات التعلم أن تحدث مترافقة مع بعض [illegible]
حسي أو تأخر عقلي ،تدريس / تعليم غير كاف أو غير ملائم ، أوعوا مل نفسية المنشأ . وهي ليست نتيجة مباشرة لهذه الظروف أو المؤشرات. (الزيات، ١٩٩٨)

يلاحظ على هذا التعريف تأكيده على نقاط جديدة وهي أن صعوبات التعلم ينبغي أن تكون ملحوظة وليست عابرة أو مؤقتة، وتأكيده على أن الاضطرابات داخل الفرد ليست من شروط خارجية إنما ترجع إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، والتأكيد الثالث هو أن صعوبات التعلم يمكن أن تترافق مع بعض الإعاقات الأخرى ،والتي تشكل عوامل وليست أسباباً مثل القصور الحسي والتدريس أو التعليم غير المناسب، وأن صعوبات التعلم غير ناجمة عن هذه الإعاقات.

وبالرغم مما انطوى عليه هذا التعريف من أمور جديدة فإنه لم يسلم من النقد ، ولذلك فإن اللجنة التي عدلت فيه عام ١٩٨٨، أدخلت عليه مشكلا ت الضبط الذاتي للسلوك، ومشكلات الإدراك الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي.

٥- تعريف اللجنة القومية المشتركة لصعوبات التعلم ١٩٩٤

لقد أدخلت هذه اللجنة مجموعة من التعديلات على التعريفات السابقة ،من جراء ما واجهته من انتقادات وإشارات استفسارية بحيث وضعت تعريفها الأكثر تكاملاً، والذي جاء على النحو التالي :"صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات، والتي تعبر عن نفسها من خلال صعوبات واضحة، أو بارزة في اكتساب أو استخدام قدرات الاستماع أو الحديث

أو القراءة أو الكتابة أو الاستدلال أو القدرات الرياضية . وهـذه الاضـطرابات ذاتية / داخلية المنشأ، ويفترض أن تكون راجعة إلى خلل في الجهاز العـصبي المركزي ، ويمكن أن تحدث خلال حياة الفرد ، كما يمكن أن تكون متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتي، ومشكلات الإدراك والتفاعل الاجتماعي، ولكـن هـذه المشكلات لا تكون، ولا تنشئ بذاتها صعوبات تعلم ، ومع أن صعوبات الـتعلم يمكن أن تحدث متزامنة مع بعض ظروف الإعاقة الأخرى :مثل قصور حاسي، أو تأخر عقلي، أو اضطراب انفعالي جوهري، إلا أنهـا أي صـعوبات الـتعلم، ليست نتيجة لهذه الظروف أو المؤشرات. (المرجع السابق)

نعتقد أن هذا التعريف أكثر شمولاً مما سبقه من تعريفات، فهو يوجـه العناية لمعظم جوانب الموضوع، وفيه من الإضافات ما يوضح جوانـب هـذا المجال، فقد انطوى على مجموعة من المكونـات والعناصـر، هـي الآتيـة :

١- إن صعوبات التعلم مصطلح عام ، يشير إلى **مجموعة غير متجانـسة من الاضطرابات** بمعنى أن هذه الصعوبات لا تتحدد في صورة اضطراب واحد معين، فهي تتخذ أشكالا مختلفة ومتباينة ، فقد يعاني الفرد من اضـطراب فـي عملية تعلم الكلام أو استقباله أو قد يعاني من صعوبة في الكتابـة ، ولا يعـاني صعوبة في مجالات أخرى من اللغة ،وهذا ما يطلق عليه محك التباعد ، بمعنى أن الطفل قد ينمو في مجال معين ، ولا ينمو في مجالات أخرى فعلـى سـبيل المثال فإن الطفل الذي ينمو بشكل ملائم في اللغة، ولكنه يتـأخر فـي المـشي والتناسق الحركي، والقدرات البصرية – الحركية يكون لديه تباعد فـي عمليـة النمو. وتوجد أنواع كثيرة من صعوبات التعلم النمائية، فهناك من الأطفال مـن لديهم صعوبة في معرفة الأشياء المرئية على الرغم من أن حدة الإبصار لـديهم عادية ،ففي هذه الحالة فإن قدرات الإدراك البصري منخفضة في حين قد تكون

قدرات الإدراك السمعي عادية وينطبق هذا الكلام على تعلم المهارات الأكاديمية ،فقد يعطي الطفل دليلاً على أن قدرته العقلية تقع ضمن المتوسط ، ويحقق تقدماً عادياً أو قريباً من العادي في الحساب واللغة، ولكنه لم يتعلم القراءة، بعد فترة كافية من وجوده في المدرسة، فعندئذ يمكن عدّ الطفل أن لديه صعوبة في تعلم القراءة. وشبيه بذلك إذا تعلم الطفل القراءة ولكنه متخلف بشكل واضح في الرياضيات. (كيرك وكالفانت، ١٩٨٨)

وما يواجهه هذا المكون في الوقت الحالي هو إيجاد الأساس التصنيفي الذي يتم بموجبه تصنيف الاضطرابات التي تندرج تحت صعوبات التعلم، لهذا منهم من اعتمد الأسس الإحصائية للوصول إلى الإدارات المتماثلة على بطاريات الاختبارات، و منهم من اعتمد أساس المجال النوعي للصعوبة مثل الصعوبات اللفظية، والصعوبات المعرفية، والصعوبات غير اللفظية، ومنهم من اعتمد أساس السلوك الصريح داخل الصف.

٢- إن صعوبات التعلم ينبغي أن تكون واضحة أو بارزة، وهنا يكون التأكيد على درجة أو شدة الاضطراب فلا نقول عن اضطراب عارض في تعلم القراءة أن الطفل يعاني من صعوبة في تعلم القراءة ، أو إن تشتت الانتباه المؤقت يشير إلى وجود صعوبة نمائية في الانتباه، بل ينبغي أن تكون الصعوبة ملحوظة وعلى درجة من الشدة تجعل الطفل بحاجة إلى التدخل أو المساعدة

٣-إن صعوبات التعلم داخلية المنشأ وهي راجعة إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي، والتأكيد على طبيعة هذا المنشأ يشير إلى أن الصعوبات الخاصة في التعلم، حالة تتداخل فيها العديد من العوامل الداخلية العصبية و

البيولوجية والكيمائية ، وحتى العوامل الوراثية . وهذه تتفاعل مع بعضها خلال مراحل النمو وتكامل القدرات اللفظية وغير اللفظية ملتجة هذه الاضطرابات .

ويرى بعض الباحثين مثل " باتمان " الذي تمت الإشارة إليه أن الأضرار التي تصيب المخ والناتجة عن الأمراض : كالحمى القرمزية ، والحصبة الألمانية ، والالتهابات المخية ، وحالات التسمم خلال الأشهر الأولى من الحمل، قد تكون هي السبب الذي يمكن أن يكون وراء بعض أنواع الاضطرابات المخية، والتي بدورها تؤثر في نمو وتكامل وظائف الجهاز العصبي المركزي .

٤-**حدوث الصعوبات خلال حياة الفرد** . يمكن لحالة صعوبة التعلم أن تصيب الفرد في أي مرحلة من مراحل عمره، وبالتالي فإن الإصابة الدماغية أو الخلل البسيط المحتمل في الدماغ قد يكون ناجماً عن تأثيرات أثرت في تكوين الجنين أثناء نموه بخاصة في جهازه العصبي، وأدى ذلك إلى صعوبة في التعلم في جانب أو أكثر من العمليات الأساسية النمائية ، أو الأكاديمية وعند القول : إن صعوبات التعلم تحدث في المدى العمري لحياة الفرد ، فإن هذا لا يعني إمكانية اكتسابها عند أي مدى عمري ما لم تكن قائمة بالفعل في مرحلة الطفولة، ولكن لم يتم الكشف عنها، بمعنى أنها لا تكتسب أو تطرأ على حياة الفرد إذا لم تكن قد حدثت له خلال مراحل طفولته ، وفي هذا فهي تتشابه مع التخلف العقلي، الذي يوصف بأنه بطء في عملية النمو يولد بها الطفل، وتصيبه في سن مبكرة ويؤدي ذلك إلى تخلفه في مراحل عمره اللاحقة.

وهذا المكون يطرح إشكالية في مسألة التعريف، وهي مشكلة الخصائص أو المظاهر التي تميز كل مرحلة من مراحل حياة الفرد. يقول " الزيات " في ذلك " إن صعوبات التعلم تتفاعل مع خصائص كل مرحلة من مراحل النمو

منتجة مشكلات تختلف في طبيعتها وحدتها باختلاف مرحلة النمو على النحو التالي :

في مرحلة الطفولة وخلال الصف الثاني إلى الصف السادس تظهر مشكلات أكاديمية، ويبدو التباعد أو التباين بين القدرة والتحصيل الأكاديمي واضحاً ،وفي مرحلة المراهقة يكون التباين أكثر حدة إذا لم يكن هناك تدخل بالعلاج ،فيظهر التقصير واضحاً في القراءة أو الكتابة أو الرياضيات ،إضافة إلى ذلك يظهر لدى المراهقين نوع من سوء التوافق الشخصي الاجتماعي وتكوين صورة سالبة عن الذات.(الزيات ١٩٩٨)

أما الدراسات الخاصة بالبالغين فهي قليلة، حيث قام هورن و آخرون (Horn et al,1983) بمسح للدراسات الخاصة بهذا الموضوع، وتوصلوا إلى النتائج الآتية:

١-ارتباط صعوبات التعلم لدى البالغين بانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي، وبشدة أو حدة تفاقم الصعوبات مع تزايد العمر الزمني، وينعكس ذلك بوضوح على كل من التحصيل الأكاديمي ونسبة الذكاء.

٢-ظهور بعض الايجابيات في ممارسة الأنشطة المهنية التي لا تتصل بالمهارات المرتبطة بالصعوبة .

٣- أظهرت الدراسات نتائج متباينة فيما يتصل بالتوافق الاجتماعي، الانفعالي لدى البالغين من ذوي صعوبات التعلم ،فبعض الدراسات أشارت إلى سوء توافقهم مقارنة مع الأفراد العاديين ،وبعضها الأخر أشار إلى أنه لا يوجد فرق ذو دلالة بينهم وبين الأفراد العاديين.

كما أشتمل التعريف على مكون وهو :**إمكانية تلازم صعوبات التعلم مع مشكلات الضبط الذاتي، ومشكلات الإدراك، والتفاعل الاجتماعي**، وهي مشكلات يتكرر وجودها عند ذوي صعوبات التعلم ،كما أن صعوبات التعلم يمكن أن تترافق مع حالات من القصور الحاسي والتخلف العقلي والحرمان البيئي، وانعدام المثيرات الثقافية والتعليمية، إلا أن هذا التلازم لا يعني أن صعوبات التعلم ناجمة عن أي منها بمعنى أنه يمكن أن نجد كفيفاً مثلاً وعنده في الوقت نفسه صعوبات في تعلم القراءة أو في الكلام ،ولكن هذه الصعوبة ليست ناجمة عن كف البصر ،ولكنها ناجمة عن إصابة وخلل بسيط في المخ .وهذا يتم التأكيد على أن صعوبات التعلم ليست ناجمة عن أي من الإعاقات ولكن يمكن أن تظهر متلازمة معها.

وخلاصة لما تقدم يمكن القول إن الباب لم يغلق نهائياً نحو هذا المجال من البحث والاجتهاد،لاسيما وأن هناك مجموعة من النقاط لا تزال موضع تساؤل ،منها ارتباط صعوبات التعلم بوجود خلل بسيط محتمل في الدماغ ، ومنها اتساع المفهوم وما يشمله من صعوبات خاصة نوعية متباينة ومختلفة يصعب معها الوصول إلى نتائج تقبل التعميم، وهذا أيضاً ينعكس بدوره على عمليات التشخيص وطرق العلاج والتعليم.

ولكن ما يلخص لنا صعوبات التعلم وتحديد تعريف لها ما قالت به "لرنر"(Learner,1981) من أنه ينبغي الأخذ بالحسبان عند مناقشة تعريف صعوبات التعلم العناصر الآتية:

- وجود خلل وظيفي عصبي سبباً في صعوبات التعلم .

- عدم انتظام الخط النمائي لدى من يعانون من صعوبات في التعلم، بمعنى أن القدرات التي ينطوي عليها الطفل لا تنمو كلها بشكل طبيعي وبشكل منتظم ،فالبعض منها ينمو ،والبعض الآخر يتأخر في النمو وهذا ما يطلق عليه "جالجر "اسم عدم التوازن النمائي أو ما أطلق عليه "كيرك وكيرك"اسم الفروق داخل الفرد.

- وجود صعوبات في المهارات النمائية والأكاديمية ،وتتمثل هذه الصعوبات في مشاكل اللغة والقراءة والكتابة والخط والرياضيات ،وفي المهارات الحركية والمهارات الإدراكية وفي التفكير ،وكذلك في المهارات النفسية الاجتماعية .

- التباين بين الانجاز والقدرات الكامنة :يتمثل هذا التباين أو التباعد بين ما لدى الفرد من قدرات تعليمية كامنة يمكن أن يؤديها ،وبين مستوى ما يؤديه بالفعل ،مما يؤدي إلى انخفاض مستوى تحصيله وانجازه .

- استبعاد مسببات أخرى وهي :المسببات الخارجية ،أو الإعاقات من أي نوع كان مثل التخلف العقلي ،والإعاقة البصرية ،والإعاقة السمعية ،والاضطرابات الانفعالية –الاجتماعية أو الحرمان الثقافي أو الاقتصادي –الاجتماعي. (السرطاوي وسيسالم ،١٩٩٢)

ثالثاً- صعوبات التعلم والمصطلحات القريبة منه

بالرغم من أن مجال صعوبات التعلم أصبح مجالاً متمايزاً له موضوعه ،وحدوده، وطرائقه في التشخيص والعلاج إلا أن الخلط بينه وبين بعض المفاهيم والمجالات لازال موجوداً عند غير المختصين وبعض المختصين ،والسبب في ذلك كثرة فئات التربية الخاصة، وذوي الحاجات الخاصة ،وأن تمييز بعض

الفئات يكون أحياناً متعثراً ،وذلك بسبب استخدام المصطلحات الأجنبية ،واختلاف ترجماتها، فنحن عندما نتكلم عن "إعاقات التعلم"و"صعوبات في التعلم "و"مشكلات التعلم "واضطرابات في التعلم "و "تأخر تعليمي "و"بطء في التعلم "، فغالباً ما تستخدم هذه المصطلحات بصيغة مترادفة وبالمعنى نفسه،إلا أن قسماً منها في الواقع قد وضع وهو متمايز عن بقية المصطلحات ،وبعضها الأخر جاء نتيجة لتطور المفهوم نفسه من منظور تاريخي ،فنحن نستخدم الضعف العقلي ،والإعاقة العقلية ،والتأخر العقلي ،كلها بنفس الدلالة ،وتعني المفهوم نفسه ،ولكن قد يأتي من يميز بينها دون معرفة بالمجال ،فيخال أن من كتب في التأخر العقلي يختلف عمن كتب في التخلف العقلي أو الإعاقة العقلية، ولهذا سيتم إلقاء الضوء على بعض المصطلحات المستخدمة، والتي يمكن أن تتداخل أو تتشابه مع مجال صعوبات التعلم .

١-صعوبات التعلم والخلل الوظيفي البسيط بالمخ

إن مصطلح الخلل الوظيفي البسيط بالمخ مصطلح استخدم بالتزامن مع استخدام مصطلح صعوبات التعلم ،وهو يعني وجود أو ارتباط مجموعة من الأعراض السلوكية والعصبية البسيطة المميزة التي إذا ما اجتمع وجودها ،وبالتحديد ظهور ثلاثة أعراض منها: الاضطراب في القدرة على القراءة ،ضعف الذاكرة والإدراك ،ضعف التناسق الحركي العضلي العام ،اضطرابات في التفكير ،ضعف في القدرة على المحادثة والاستماع وبعضهم يذكر أعراضاً أخرى مثل عيوب في الإبصار ، حركات أو لزمات لاإرادية ... (كامل، ١٩٩٦)

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن هناك تطابقاً بين هذا المصطلح ومصطلح صعوبات التعلم، بل أن الخلل الوظيفي البسيط في المخ هو السبب في صعوبات التعلم.وهناك من يعد أن بداية مصطلح صعوبات التعلم نشأت مع ظهور مصطلح الخلل المخي أو الدماغي الوظيفي البسيط، وأياً كانت البدايات فإن مصطلح الخلل الوظيفي البسيط في المخ هو مصطلح أوسع من مصطلح صعوبات التعلم ،بالرغم من أن صعوبات التعلم أصبح في تعريفه الأخير مصطلحاً عاماً تنطوي تحته مجموعة من الصعوبات الخاصة أو النوعية.

٢-صعوبات التعلم والتأخر الدراسي:

التأخر الدراسي هو مجال يشير إلى أولئك التلامذة الذين يظهرون تأخراً ملحوظاً في تحصيلهم الدراسي في مادة أو أكثر من المواد الأكاديمية ،وهم الذين يظهر تأخرهم بمعدل أكثر من سنة دراسية مقارنة مع زملائهم ،ولهم من الخصائص ما يميزهم عن أقرانهم العاديين ،فهم من الناحية العقلية أقل ذكاء فيتراوح ذكاؤهم ما بين ٩٠-٧٠ وهي الدرجة الحدية أو الفئة التي يقع فيها الأغبياء،ويعانون من قصور في الإدراك السمعي والبصري، كما أنهم يعانون من قصور في التفكير الإستنتاجي ،وضعف في القدرة على حل المشكلات وقصور في الذاكرة (الفقي ١٩٧٤)، كما أن لهم من الخصائص الانفعالية ما يميزهم مثل عدم الثقة بالنفس ،والاعتماد على الغير ،ويتميزون بالإحباط نتيجة لخبرات الفشل ،مما يؤدي بهم إلى العدوانية أو الانطوائية .

كذلك فإن العوامل المؤدية إلى تخلفهم الدراسي متعددة فهي كما يقسمها (كيرك وكالفانت، ١٩٨٨) إلى عوامل خارجية وعوامل داخلية : العوامل الخارجية مثل الحرمان الثقافي ،أي نقص المثيرات الثقافية المختلفة المقروءة

والمسموعة والمرئية ،ونقص فرص التعلم بسبب التغيب الطويل عن المدرسة لأسباب مختلفة أسرية أو شخصية ،وضعف المعلم، وعدم وجود وسائل تعليمية مناسبة ،أو اكتظاظ الطلبة في الفصول الدراسية ،إضافة إلى العوامل الداخلية مثل انخفاض القدرات العقلية ،عدم وجود الدافعية، اعتلال الصحة والأمراض المزمنة ،والإعاقات المختلفة ،ومن ضمنها صعوبات التعلم، ولهذا "فلا وجود لصعوبات التعلم دون التخلف الدراسي أو المشاكل الدراسية عند الأطفال ذوي صعوبات التعلم". (السرطاوي وسيسالم ١٩٩٢)

وإذا سعينا وراء ما يميز التخلف الدراسي عن صعوبات التعلم، نجد أمامنا مجموعة من النقاط أهمها:

آ-المظاهر العقلية عند ذوي صعوبات التعلم هي في حدود المتوسط أو أعلى، في حين تكون لدى المتخلفين دراسياً في حدود الوسط أو أدنى من ذلك.

ب-العوامل المؤدية إلى التخلف الدراسي كثيرة خارجية وداخلية، بينما العوامل المؤدية إلى صعوبات التعلم داخلية المنشأ وترجع إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي.

ج-المظاهر الانفعالية -الاجتماعية هي نسبية فقد تتشابه بين الفئتين، وقد تتباين.

د-تكون المظاهر الجسمية الحركية غالباً لدى المتخلفين دراسياً دون الوسط فهم أقل طولاً وأقل وزناً،وتنتشر بينهم مظاهر ضعف السمع أو البصر، والعيوب الإدراكية ....كما أنهم أقل نشاطاً وحيوية من العاديين. (المرجع السابق)

- قد يترافق مع التخلف الدراسي ضعف في السمع أو البصر أو انخفاض في القدرات العقلية أو حرمان بيئي اجتماعي وتكون هذه أسباباً للتخلف الدراسي، بينما قد تترافق هذه مع صعوبات التعلم، ولكنها ليست سبباً لها.

أما أوجه التشابه بين المجالين فهي أن كلاً من المتخلف دراسياً، والذي يعاني من صعوبة في التعلم يكون تحصيله الأكاديمي أدنى مما هو متوقع ويعاني من تدن و صعوبة فيه.

٣- صعوبات التعلم وبطء التعلم:

بطء التعلم (slow learning)كما يشير إليه هذا المصطلح هو أن الطفل يعاني من بطء في تعلمه قياساً بأقرانه العاديين.وهذا البطء يمكن أن يقاس في حال التدريب على مهارات تعليمية معينة.والطفل الذي يعاني من بطء في التعلم غالباً ما يأخذ زمناً مضاعفاً في أداء المهام التعليمية الموكلة إليه قياساً بما يستغرقه العاديون من الأطفال .وكما نلاحظ فإن المعيار الأساس في تمييز هذا الطفل عن الأطفال الآخرين هو ما يستغرقه من زمن في أداء المهام التعليمية . فإذا ما وجد هذا الطفل في صف عادي سوف يتخلف عن أقرانه بأداء المهام التعليمية المطلوبة منه.

إن بطء التعلم بصورة أساسية في مجال العمليات العقلية ،فالطفل بطيء التعلم قد يحرز تقدماً في النواحي الانفعالية الاجتماعية ،وحتى في المهارات الميكانيكية والتذوق الفني التي لا تتطلب عملاً عقلياً عالياًفي حين أنه يكون متخلفاً أو بطيئاً في تعلم التفكير ،والتحليل ،والتركيب ،والتعليل ، ولهذا فإن نسب ذكاء هؤلاء الأطفال غالباً ما تقع دون المتوسط، وفي هذا يتشابه بطيئو التعلم مع المتخلفين دراسياً.

أما الفرق بين فئة بطيئي التعلم وفئة ذوي الصعوبات الخاصة بالتعلم، فيظهر من حيث المستوى العقلي لكل من الفئتين ،فالفئة الأولى تقع دون المتوسط في الذكاء بينما تقع الفئة الثانية في حدود المتوسط أو أعلى من ذلك. كما تعد إحدى النقاط المهمة في التفريق بين الفئتين مسألة التباعد أو التباين بين الأداء الفعلي والقدرة الكامنة؛ ففي الفئة الأولى يتطابق الأداء الفعلي العقلي مع القدرة العقلية الكامنة ،يؤكد ذلك "لي سوانسون &كيوج " (Swanson and Keogh ,1990)من أن الفرق بين الاستعداد لدى الفرد وتحصيله الحقيقي (الفعلي) من المحكات الجوهرية التي تستخدم من الوجهة العملية للتفريق بين ذوي صعوبات التعلم وبطيئي التعلم وهو أن الفئة الأولى تظهر فشلاً دراسياً غير متوقع في واحدة أو أكثر من المجالات الأكاديمية ،بينما الفئة الثانية يكون الفشل الدراسي عندها في جميع المواد المدرسية ".

٤-مصطلح صعوبات التعلم Learning Disabilities ومصطلح مشكلات التعلم Learning problems

يختلف مصطلح صعوبات التعلم عن مصطلح مشكلات التعلم في أن مشكلات التعلم قد ترجع إلى قصور في السمع أو البصر أو المعوقات الحركية أو التخلف العقلي. والأطفال الذين لديهم مشكلات تعلم قد تكون عندهم اضطرابات سلوكية أكثر ،ولديهم قابلية للابتعاد عن الأنشطة المدرسية ، وربما يرجع ذلك إلى الفشل في الدراسة (مطحنة ١٩٩٤). في حين أن صعوبات التعلم مصطلح يشير إلى فئة لديها صعوبة في استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة أو الحساب ولا ترجع الصعوبة إلى إعاقات سمعية أو بصرية أو عقلية.

ه-مصطلح Learning Disabilities ومصطلح Learning Difficulties

بالرغم من أن المصطلحين يمكن أن يترجما بصعوبات التعلم ،إلا أن هناك فرقاً بينهما، يمكن أن نطلق على المصطلح الأول صعوبات التعلم ،وعلى الثاني معوقات التعلم .ويتبادر إلى الذهن من خلال هذه التسمية أن عوامل الفئة الأولى داخلية، بينما العوامل في الفئة الثانية قد تكون داخلية وخارجية ،أي أن هناك عوامل بيئية وفي ذلك يلتقي مصطلح "معوقات التعلم "مع مصطلح مشكلات التعلم. وهذا الأمر ميّزه "كيرك وكالفانت" فذوو صعوبات التعلم ترجع مشكلات تعلمهم إلى أسباب داخلية، ومستوى ذكائهم عادي؛ أما مصطلح "معوقات التعلم "فإن مشكلات تعلمهم ترجع إلى ظروف معوقة تعود إلى البيئة .وإن الأمر نفسه ورد في القاموس الموسوعي لعلم النفس لـ"هاري ولامب " (Harre, R and Lamb ,1983) من أن مصطلح "معوقات التعلم " يستخدم في المملكة المتحدة ليصف طفلاً يعاني من مشكلات في تعلمه مقارنة بأقرانه ،تجعله لا يواصل تعليمه بصورة جيدة ،وهذه المشكلات قد ترجع إلى المنهج ومحتواه وطبيعته ومستواه .

ونحن نعتقد أن مصطلح(Learning Difficulties) هو أقرب لمصطلح مشكلات التعلم منه لصعوبات التعلم وذلك بسبب العوامل الأخرى غير الداخلية المتصلة بطبيعة المنهج ومحتواه .

رابعاً-صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية انفصال أم اتصال؟

هناك شبه إجماع بين المختصين والمشتغلين في مجال صعوبات التعلم على أن هذا المجال يتدرج تحته صنفين اثنين: صعوبات التعلم النمائية

Developmental Learning Disabilities وصعوبات التعلم الأكاديمية Academic Learning disabilities .

يقصد بصعوبات التعلم النمائية تلك الصعوبات المرتبطة بالعمليات النفسية والعقلية التي تظهر في سنوات ما قبل سن المدرسة مثل الانتباه والإدراك والتذكر والتفكير واللغة. وهذه ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالصعوبات اللاحقة في السن المدرسية وهي الصعوبات الأكاديمية كالصعوبة في التهجئة أو الصعوبة في القراءة أو في الحساب. إن أي خلل في العمليات المعرفية النفسية سيؤثر على التحصيل الأكاديمي وبالتالي يمكن القول إن منشأ صعوبات التعلم الأكاديمية يرتبط إلى حد كبير بالصعوبات المعرفية النمائية، أي العمليات النفسية الأساسية التي أشير إليها في تعريف صعوبات التعلم .

يرى عديد من الباحثين أن أي تقصير في الوقاية من صعوبات التعلم النمائية المتصلة بالعمليات النفسية على مستوى التشخيص أو العلاج سيقود إلى صعوبات تعلم أكاديمية فيما بعد في السن المدرسية، وبذلك فهم يربطون بين صعوبات الإدراك أو الانتباه أو التفكير وصعوبات القراءة أو الكتابة أو الحساب.ومن هنا يمكن القول إن نمطي الصعوبة منفصلان ولكنهما يتصلان فيما بعد.

تصنف صعوبات التعلم النمائية إلى صنفين:

آ- صعوبات تعلم نمائية أولية: وهي صعوبات الانتباه وصعوبات الإدراك وصعوبات الذاكرة. وهي تعد وظائف عقلية أساسية .

ب- صعوبات تعلم نمائية ثانوية: وهي تتصل بالتفكير والكلام والفهم واللغة وترتكز الثانية على الأولى، فإذا اضطربت الأولى اضطربت الثانية (كيرك، كالفانت، ١٩٨٨).

أما صعوبات التعلم الأكاديمية فهي المشكلات التي تظهر عند أطفال المدارس أو طلبتها مثل: الصعوبات الخاصة بالقراءة والصعوبات الخاصة بالكتابة والصعوبات الخاصة بالتهجئة والتعبير الكتابي والصعوبات الخاصة بالحساب أو الرياضيات .من كل ما تقدم يمكن الاستنتاج أن صعوبات التعلم النمائية سابقة على صعوبات التعلم الأكاديمية، والصعوبات الأولى هي تلك المرتبطة بالمهارات السابقة التي يحتاجها الطفل بهدف التحصيل الأكاديمي، فحتى يتعلم الطفل كتابة اسمه لا بد أن يطور كثيراً من المهارات الضرورية في الإدراك والتناسق الحركي والبصري والذاكرة البصرية والسمعية .فعندما تضطرب هذه الوظائف فإنها تؤدي إلى صعوبات في القراءة أو الكتابة..

علاقة صعوبات التعلم النمائية بصعوبات التعلم الأكاديمية

توجد علاقة وثيقة بين صعوبات التعلم النمائية وصعوبات التعلم الأكاديمية، فصعوبات التعلم الأكاديمية ناتجة عن وجود صعوبات نمائية وليس العكس؛ ولتوضيح ذلك نسوق مثالاً مما ذكره كيرك وكالفانت".

توفي طفل عمره ٩ سنوات ويدرس في مستوى الصف الرابع؛ وتم تحويله لتقييم لأنه لم يتعلم القراءة، فعدم القدرة على القراءة قد يتسبب عن تخلف عقلي و إعاقة سمعية أو إعاقة بصرية ولاستبعاد هذه الحالات تم فحص الطفل في مجالات جميعها، فقد كانت حدة إبصاره ضمن المعدل العادي وأوضح التخطيط السمعي وجود قدرات سمعية عادية؛ وقد أظهرت اختبارات الذكاء أن مستوى

ذكائه أفضل من العادي، وهو يحضر إلى المدرسة بشكل منتظم وتحصيله في الحساب في مستوى الصف الرابع؛ ولكن مستوى درجته في القراءة منخفضاً بشكل ملحوظ، مما يظهر أن هناك تبايناً واضحاً بين ذكائه وقدراته اللغوية وأدائه في الحساب وبين قدرته على القراءة بشكل كاف .

والسؤال الذي يطرح نفسه: ما السبب؟ ما القدرة أو قدرات التعلم النمائية التي يعاني الطفل من تأخر فيها أو ما المهارات (المتطلبات السابقة لتعلم القراءة) التي لم تنمو أو لم تعمل بشكل مناسب؟

لقد كشفت عملية التقييم أن هناك عجزاً في قدرتين من القدرات النمائية. الأول كان عجزاً في تركيب وجمع الأصوات. والثاني كان عجزاً في الذاكرة البصرية، فإذا قدم للطفل كلمة من حروف ثلاثة لم يكن الطفل قادراً على تركيبها في كلمة واحدة، وهذه الكلمة إذا عرضت عليه وطلب منه أن يكتبها من ذاكرته لم يتمكن إلا بعد محاولات عديدة، ولهذا السبب تم افتراض وجود ضعف في عملية التوليف السمعي وضعف في التصور (ذاكرة بصرية)، ومن خلال التدريب تم تعليم الطفل جمع الأدوات وتركيبها باستخدام الطريقة الصوتية في تعلم القراءة؛ وكذلك تم تطوير التصور في معرفة الكلمات المرئية، وبتطوير هاتين القدرتين في مهمة القراءة تعلم الطفل هذه المهمة .هذا يدل على العلاقة الوثيقة بين صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية.

خامساً-معايير صعوبات التعلم

هناك معايير يمكن من خلالها أن نحكم على وجود صعوبة التعلم لدى الفرد. وهذه المحكات يمكن اشتقاقها من التعريفات التي قدمت لصعوبات التعلم. وبالتالي يمكن تحديدها بالآتي:

١ -معيار التباين أو التباعد (Discrepancy Criterion):

يعد هذا المحك من الدلائل التي قالت بها "باتمان" على وجود صعوبة التعلم ،حيث يظهر التباين في أمرين اثنين :الأول يمكن للتباعد أن يكون بين قدرات الفرد المختلفة ،فمثلاً قد يكون الطفل أو الفرد عادياً أو متميزاً في القدرة على الحساب ولكنه ليس كذلك في القدرة على القراءة ،وقد يكون قادراً على الإدراك السمعي أو التذكر السمعي ،ولكنه غير قادر على عملية الإدراك البصري أو التذكر البصري .والثاني يمكن للتباعد أن يكون بين القدرة العقلية العامة أو الكامنة والأداء أو التحصيل الفعلي في مجال من مجالات التحصيل أو النمو، وبذلك فقد يحدث الانخفاض في تحصيل اللغة أو التهجئة أو الفهم المبني على الاستماع ،أو الفهم القرائي أو القراءة والحساب ...إلخ، ومع أن الطالب مثلاً قد يتمتع بقدرات فائقة في مجالات أخرى ،فإن خط النمو يكون لديه غير منتظم .

قد يكون التباين بسيطاً وقد يكون شديداً،وإن درجة التباين تؤثر ارتفاعاً أو انخفاضاً في التعرف على ذوي صعوبات التعلم وفي تقديم الخدمات العلاجية لهم .إضافة إلى ذلك أن معيار التباين بين القدرة العقلية الكامنة والقدرة العقلية التحصيلية تستعمل في المرحلة المدرسية ،في حين يتم الاعتماد على مهارات النمو أو التأخر النمائي في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية مثل الانتباه والإدراك والتهجئة .. إلخ، في سن ما قبل المدرسة ،وكذلك يمكن اعتمادها في السنوات اللاحقة عندما يتلازم ذلك مع انخفاض في القدرات التحصيلية في المدرسة .

يعتمد حساب التباين على : (١) تحديد نسبة التباين التي يجب أن ينحرف عنها التحصيل المتوقع لقدرات الفرد العقلية، (٢) تحديد عدد المستويات الصفية التي يجب أن يتخلف عنها الطالب من مستوى صفه الحالي.

أما تحديد نسبة التباين فإن الأنظمة المدرسية تضع نسبة مئوية أو درجة معيارية لانحراف التحصيل عن الذكاء وذلك بهدف تصنيف التلميذ ضمن صعوبات التعلم ،فعلى سبيل المثال اقترحت ولاية نيويورك نسبة تباين ٥٠ بين القدرة والتحصيل ليتم الحكم على التلميذ أنه من ذوي صعوبات التعلم ،وهذا يعني أن تحصيل التلميذ لا يزيد عن نصف ما هو متوقع بشكل عام من التلميذ العادي، أي أن التلميذ يظهر على الأقل تأخراً مقداره نصف عام عما هو متوقع تحصيله في كل عام دراسي في القراءة والحساب وغير ذلك .

أما تحديد عدد المستويات الصفية فيحسبها التربويون بعدد الصفوف التي يبتعد فيها تحصيل التلميذ عما هو متوقع منه.وعادة ما يستخدم محك العام الواحد للصفوف الثلاثة الأولى ،والعامين للصف الرابع فما فوق. (السرطاوي، السرطاوي وآخرون، ٢٠٠١)

حساب التباين

من الطرائق التي تستخدم في حساب التباين طريقة (هاريس ،١٩٦٢)، وهي طريقة سهلة تعتمد على التحصيل والذكاء والعمر وهي : المستوى الصفي المتوقع للقراءة =العمر الزمني -٥ أو المستوى الصفي المتوقع للقراءة =العمر الزمني × نسبة الذكاء ÷ ١٠٠ - ٥ وبذلك إذا كان العمر الزمني لتلميذ ما ١٠ سنوات فإن المستوى الصفي المتوقع للقراءة هو الصف الخامس. وإذا عرفنا أن متوسط نسبة الذكاء لطفل عادي هو ١٠٠ فيكون المستوى الصفي المتوقع

ينخفض تحصيل آخر بالرغم من عدم تلقيه لتدريس متسق وفعال ، فالطالب الأول لديه صعوبة تعلم في حين أن حالة الطالب الثاني ليست كذلك ، فإذا ما بذل الطالبان السابقان جهدا متساوياً ، فإن الطالب الأول لن يستفيد كثيراً من المنهج كما يستفيد الطالب الثاني. (المرجع السابق)

٢- معيار الاستبعاد (Exclusion Criterion):

يقصد بهذا المعيار استبعاد جميع الاحتمالات الممكنة التي يمكن أن تكون السبب في صعوبة التعلم مثل الضعف الحسي في السمع أو البصر، أو القصور العقلي أو حالات الاضطراب النفسي أو الانفعالي والحرمان البيئي والثقافي والاقتصادي.فالسبب الرئيس هو عدم انتظام الخط النمائي الذي يرجع بدوره إلى وجود خلل بسيط في الدماغ ، إلا أن مبدأ الاستبعاد وفقاً لتعريف صعوبات التعلم التي قالت به اللجنة القومية المشتركة (انظر التعريف سابقاً) الذي يتضمن الإشارة إلى إمكان وجود صعوبات التعلم مصاحبة لهذه الاحتمالات؛ أي وجود الضعف الحسي أو القصور العقلي..متلازمة مع صعوبات التعلم، يقصد به أن كثيراً من الأطفال المتخلفين عقلياً والمضطربين سلوكياً والمعوقين جسمياً قد يعانون من عدم انتظام في الجوانب النمائية التي لا تعزى إلى إعاقتهم العقلية أو السلوكية أو الحسية ،فهم قد يظهرون قدرة على التحصيل أقل مما هو متوقع منهم ،وهذا لا يرجع إلى الإعاقة الموجودة عندهم بل إلى عدم انتظام الجوانب النمائية . مثال ذلك الطالب الكفيف الذي فقد القدرة على الكلام أو قراءة (برايل) بعد استئصال ورم في الدماغ قد يعاني من صعوبة في التعلم ،هنا لا يوجد ارتباط سببي بين صعوبة التعلم هذه وكف البصر .والطالب المضطرب سلوكياً قد يتخلف بسبب تشتت انتباهه عما هو متوقع من عمره وذكائه في تعلم مهارات

اللغة الضرورية ،وهذا التخلف يرجع إلى صعوبة في الانتباه وليس إلى الاضطراب السلوكي .

كذلك فقد تم استبعاد الحرمان البيئي والثقافي والاقتصادي كعوامل أساسية من الحكم على صعوبات التعلم ،بالرغم من أن هناك بعض الأطفال الذين ينشؤون في أسر ذات دخل منخفض هم معرضون بنسبة كبيرة للفشل الأكاديمي مقارنة بالأطفال الآخرين ،والأمر الذي يبقى واقعاً هو أنه بغض النظر عما إذا كانت لدى الطفل ظروف بيئية ثقافية واقتصادية متدنية، أو أن الطفل مصنف في فئة ذوي صعوبات التعلم ،فالنتيجة واحدة وهي وجود عجز في معالجة المعلومات يعيق بدوره التعلم ،ولهذا فإن بعض الاتجاهات ترى أن العوامل البيئية والحرمان الاقتصادي والثقافي، يمكن أن يؤدي بطريقة غير مباشرة لصعوبات في التعلم .

٣-معيار التربية الخاصة (Special Education):

الأطفال ذوو صعوبات التعلم هم أولئك الأطفال الذين يحتاجون لطرائق خاصة في التعليم تصمم خصيصاً لمعالجة مشكلاتهم ،فالطفل الذي يشكو من صعوبة في تعلم مهارة أكاديمية كالقراءة مثلاً أو الحساب أو في تعلم مهارة نمائية تتعلق بالانتباه أو الإدراك السمعي أو البصري أو اللمس فإنه يحتاج إلى تعليم خاص وخطة فردية لتنمية قدرته في هذا الجانب أو ذاك .وهذا يعني أن ذوي صعوبات التعلم لا يتمكنون من الاستفادة من التعليم في الصفوف العادية ما لم تعدل البرامج أو الإجراءات التربوية المعتادة وبخاصة في مجال صعوبة القراءة والحساب والكتابة.

هذه المحكات هي التي تذكرها معظم المراجع ،إلا أن المحكات يمكن أن تكون أكثر من ذلك، ويمكن أن تؤخذ من التعريف الخاص بصعوبات التعلم، لهذا يمكن أن تضاف محكات أخرى مثل المحك العصبي ومحك الصعوبات الأكاديمية ،ومحك ضعف الوعي المعرفي ومحك المشكلات الانفعالية – الاجتماعية واضطرابات الانتباه والاضطرابات الحركية. (الوقفي ، ٢٠٠٣)

سادساً- انتشار صعوبات التعلم

بالرغم من وجود معايير عديدة يمكن الرجوع إليها في تحديد ذوي الصعوبات العلمية إلا أن هذه المحكات تنطوي على إجراءات تسمح بتضييق أو توسيع مدى هذه الصعوبات، بخاصة أن هذه الصعوبات هي نوعية وخاصة، فاستعمال الباحثين للاختبارات المختلفة،وإجراءات تطبيقها يؤثر إلى حد كبير في تحديد مدى انتشار صعوبات التعلم ،فمنهم من يستعمل اختبارات التحصيل المقننة ذات المعايير المرجعية الخاصة بتحصيل القراءة وبتحصيل الحساب ،ومنهم من يستعمل اختبارات العمليات النفسية مثل اختبار "الينوى للقدرات النفس –لغوية " واختبار "ماريان فروستج ".

إن عدم الاتفاق على تحديد نسبة انتشار صعوبات التعلم يمكن أن يرجع إلى ميل المختصين في التشخيص والإداريين إلى تصنيف مشكلات التعلم للطلاب العاديين على أنها صعوبات في التعلم ، بالإضافة إلى غياب معايير إجرائية محددة من شأنها أن تستخدم للتفريق بين المجموعتين ، ودون أن يتوفر محك محدد ،فمن المرجح أن تبقى التعريفات لصعوبات التعلم عرضة لتفسيرات كثيرة . وهكذا فإن التشدد في المحكات المستخدمة أو المرونة فيها قد يخلقا تفاوتاً في نسب التقدير. ويؤكد ذلك ما ذهب إليه "مايرز وهاميل " ١٩٩٠ من أن

نسبة انتشار صعوبات التعلم في ضوء معايير متشددة سوف تبلغ ٣%ولكنها لا تقل عن ١٥% إذا ما استخدمت المرونة في التفسير ،وقد تصل إلى ٣٠%. (السرطاوي والسرطاوي وآخرون، ٢٠٠١)

وهناك مؤشرات على زيادة انتشار هذه الظاهرة ففي المدارس الحكومية في أمريكا منذ تطبيق القانون العام في سنة ١٩٧٥،فبينما لم يصنف سوى ١،٨%من مجموع الطلبة كذوي صعوبات(تعلميه) في تلك السنة صنف في السنة الدراسية ٨٤/٨٣ نحو مليوني طفل في الولايات المتحدة كأطفال ذوي صعوبات تعلميه ، أي ما نسبته ٤،٥٧% من المجتمع المدرسي الكلي خلال تلك السنة، ووصلت هذه النسبة إلى ٥،٥%في العام ٩٧/٩٦

ويمكن تفسير هذا التزايد في نسب ذوي صعوبات التعلم إلى جملة أسباب أهمها: ازدياد الوعي بمجال صعوبات التعلم ،وتحسين أساليب التشخيص والتقييم، والقبول الاجتماعي لتصنيف الطفل كذي صعوبة تعلم وتفضيل تصنيف الطفل ذي الحاجة في هذه الفئة على غيرها من الفئات. (عن الوقفي ،٢٠٠٣)

وتشير المراجع إلى أن نسبة الذكور الذين يعانون صعوبات تعلم تبلغ أربعة أمثال الإناث ، إلا أن الدراسات تفيد بأن نسبة الذكور تماثل نسبة الإناث في هذا المجال غير أنهن في غالب الأحيان لا يشخصن ولا يصنفن كذوات صعوبات تعلم لأن أعراضاً كثيرة تبدو على الذكور قلما تبدو عليهن .فبينما يظهر على الذكور ذوي صعوبات التعلم نزوع إلى السلوك العدواني وفقد السيطرة على الذات والقدرة على الحركة والقدرة على التهجئه والاستعدادات اللغوية للتعبير الكتابي يظهر على الإناث ذوات صعوبات التعلم مزيد من المشكلات المعرفية واللغوية والاجتماعية وضعف في تحصيل القراءة والرياضيات. (Lyon, G.R 1997)